Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بـلـت وسـادتـهـا لآلـىء دمـعـهـا مـن طـول خشـيتهـا ومـن تقواها

(ترجمة الصاوى شعلان فى كتابه إيوان إقبال ص ١٧٦ ـ ١٧٧ ط . القاهرة ١٩٧٧ والقصيدة جاءت فى كتاب رموز بى خودى «نفى الذات» لإقبال) .

(١٢) أمهات مجاهدات

وننتقل من الأمهات فى بيت النبوة إلى المجتمع العريض ، وما صنع الإيمان بهذه النفوس ، وهى تدعو الأبناء إلى كل شريف من المواقف وإن كان وعرًا .. ولنذكر ثلاثة مواقف :

١ ـ موقف الصحابية أم عمارة نسيبة الخزرجية وقد شهدت غزوة أحد سنة ثلاث بعد الهجرة ودافعت مع أهل بيتها عن الإسلام والمدينة والرسول عليه الصلاة والسلام ، حتى خلصت الجراح إليها وأصيبت بجرح أجوف غائر فى عاتقها .. (سيرة ابن هشام : ٣ : ٨٦ ـ ٨٧)

٢ ـ وفى موقعة القادسية بين المسلمين وجيش الفرس (سنة ١٤ هـ) جمعت الشاعرة الخنساء أولادها الأربعة وخطبتهم قائلة :

«يابَنىّ إنكم أسلمتم طائعين ، وهاجرتم مختارين ، والله الذى لا إله إلا هو إنكم لبنو رجل واحدٍ ، كما أنكم بنو امرأةٍ واحدةٍ ، ما خنت آباكم ولا غيّرت نسبكم . وقد تعلمون ما أعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل فى حرب الكافرين . واعلموا أن الدار الباقية خير من الدار الفانية .. فإذا أصبحتم غدًا ، إن شاء الله سالمين ، فاغدوا إلى قتال عدوكم مستبصرين ، وبالله على أعدائه مستنصرين . فإذا رأيتم الحرب شمرت عن ساقها .. فيمموا وطيسها .. تظفروا بالغنم والكرامة فى دار الخلود» .

ومضى الأبناء على وصية الأم واستشهد الأربعة ، وحين بلغها الخبر قالت : «الحمد لله الذى شرّفنى بقتلهم . وأرجو من الله أن يجمعنى بهم فى مستقر الرحمة» (الإصابة فى تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر ٨ : ٦٦ ـ ٦٧)